DOI: 10.21608/pssrj.2022.36989.1080

القيم الجمالية والتعبيرية في كولاج منير كنعان

Aesthetic and expressive values in Munir Kanaan collage

محمد حسن وصيف، منى محمد مصطفى عبد الفتاح، دينا طلعت علي زين العابدين[١]

[١]قسم التربية الفنية – كلية التربية الفنية – جامعة بورسعيد

mohammadwaseif@yahoo.com, mona_af@hotmail.com , gina_ado.mise@yahoo.com.

القيم الجمالية والتعبيرية في كولاج منير كنعان

[1]محمد حسن وصيف، منى محمد مصطفى عبد الفتاح، دينا طلعت علي زين العابدين
[1]قسم التربية الفنية – كلية التربية الفنية – جامعة بورسعيد
mohammadwaseif@yahoo.com, mona_af@hotmail.com , gina_ado.mise@yahoo.com.

المستخلص:

يهدف البحث إلى الكشف عن القيم الجمالية و التعبيرية المتضمنة في أعمال الكولاج للفنان منير كنعان والتي تميز أسلوبه الخاص، والتعرف على تقنيات فن الكولاج عند الفنان منير كنعان، والتعرف على مدى تأثير البيئة المصرية والتراث المصرى فى أعمال الفنان منير كنعان، ويتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي بما يتضمنه من تحليل وإدراك لدراسة كولاج منير كنعان، وتظهر أهمية البحث في التعرف على القيم الجمالية والتعبيرية في كولاج منير كنعان.

وتوصل البحث الى أن الكولاج من أقوى الأساليب الفنية للتعبير عن إنفعالات الفنان وأن الخامة هى الوسيلة الكبرى لتيسير التعايش بين الفنان والملتقى والعمل الفنى، وبين الملتقى للعمل الفنى والعمل الفنى ذاته كما فى أعمال منير كنعان وأن الخامة هى وسيط فنى غنى بالقيم الجمالية والتعبيرية وتساعد على إستحداث أعمال تصميمية جديدة تماماً كما فى أعمال منير كنعان وأن الخامة فى مجال فن الكولاج هى مثير تشكيلى للفنان وقد تكون هى الدافع الأول للعمل الفنى وهذا يتضح فى العدد الهائل من الخامات الذى استخدمة الفنان منير كنعان.

الكلمات المفتاحية:

القيم الجمالية، القيم التعبيرية، كولاج، منير كنعان.

Aesthetic and expressive values in Munir Kanaan collage

[1]Mohammad Husain Waseif, Mona Mohamed Abd Elftah, Dina Talaat Zine El Abidine
[1]Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Port Said Uni
mohammadwaseif@yahoo.com, mona_af@hotmail.com , gina_ado.mise@yahoo.com

Abstract

Researcher submitted to: Reveal the aesthetic and expressive values included in the collage by artist Mounir Kanaan, which distinguishes his own style. Learn the techniques of collage art by artist Mounir Kanaan, Learn about the impact of the Egyptian environment and Egyptian heritage on the work of the artist Mounir Kanaan, Learn the techniques of collage art by artist Mounir Kanaan. The research follows the descriptive and analytical method, including the analysis and perception that it contains to study the collage of Munir Kanaan. The importance of research in identifying the aesthetic and expressive values appears in the collage of Munir Kanaan. The research found that collage is one of the most powerful artistic methods for expressing the emotions of the artist and that the material is the greatest means of facilitating coexistence between the artist and the forum and the artistic work, and between the forum for the artistic work and the artistic work itself as in the works of Munir Kanaan and that the material is an artistic medium Rich in aesthetic and expressive values and help to create new design works just as in the work of Mounir Kanaan and that the material in the field of collage is a plastic artist and may be the first impetus for the artwork and this is evident in the huge number of materials that Mounir Kanaan used .

Key word :

Aesthetic Values, Expressive Values, Collage, Mounir Kanaan.

مقدمة البحث:

يتميز الفنان بحساسية خاصة جداً سواء كان للخامة أو الموضوع ومفرداته التصميمية وإمكانية معالجته بطرق مختلفة متنوعة مصحوبة ومدعمة بإستخدام الخامة وتنوعها لتأتي مدعمة باللون وخامة الورق الملون وبطرق تصميمية عن وعي زائد بخصائص الخامة وتطويرها بشكل يناسب اللوحة الزخرفية ويحدثها بشكل غير مسبوق في ضوء فاعليات التصميم .

وعليه فأن التجريب والتركيب (الكولاج) يزيد من المهارات الإدراكية والفكرية ويهتم بتنمية القدرة على الإبتكار من خلال توليف الخامات .

فن الكولاج يعتبر من الوسائط التعبيرية الفنية الحديثة التي تستخدم خامات فنية متنوعة كقصاصات الأوراق وبعض الأقمشة والخيوط كورق المناديل، التجاليد، ورق جرائد أو مجلات، بطاقات، معادن، أشياء بلاستيكية، قماش، أسلاك، صور فوتوغرافية، ممكن إستخدام أي مواد يجدها الفنان مثل: صدفات، ريش طيور، حصيّ، ويمكن إستخدام مواد خردة مثل: ألعاب مهملة، أدوات مطبخ والمواد المستهلكة تضاف إليها بعض الخطوط والألوان لإحداث تأثيرات فنية ثلاثية الأبعاد تثرى فضاءات اللوحة، لكن يلاحظ الفنان أنه كلما أستخدم أغراضاً أثقل وأكبر كلما إحتاج لوحة أقوى لحمل هذه الأشياء، ولقد ظهر فناً لكولاج في أعمال المدرسة التكعيبية (في مرحلة التركيبية) على يد (بيكاسو براك) ثم في أعمال المدرسة السريالية وتطور هذا النمط من الفن ليأخذ بعداً آخر في الفن العام الجماهيري ليعبر بالتالي عن حياة المجتمع المعاصر.

تعريف فن الكولاج :

الكولاج أو التلصيق إجراء يقوم على لصق أجزاء من مواد غير متجانسة وتجميعها على سطح اللوحة، ولاسيما لصق ورق مقصوص على لوحة مرسومة بالفحم أو بالألوان .

مواكبة للتطورات السريعة والمتنوعة التي دخلت حياة الإنسان المعاصر من جوانبها كافة، تطورت وسائل التعبير ولغاته الشفاهية والبصريّة، من بينها الفنون التشكيليّة بضروبها وأجناسها المختلفة، كالرسم والتصوير والحفر المطبوع والنحت والإعلان وغيره وقد أدرك التطور مضامين هذه الفنون وأشكالها ووسائل التعبير المستخدمة في تنفيذها، إضافة إلى الخامات والمواد الداخلة في بنيتها، مستفيدة بذلك من إفرازات «التكنولوجيا» الجديدة والإمكانات المادية الكبيرة التي وفرتها لها.

فمع هذه المعطيات الجديدة، لم يعد الفنان التشكيلي المعاصر يكتفي بالطرق والوسائل التعبيريّة التقليديّة، بل إقتحم ميادين جديدة بحثاً عن مواد وخامات ووسائل حديثة قادرة على إغناء سطح عمله الفني تشكيلياً ومن ثم تعبيرياً, وهكذا قام الفنان التشكيلي المعاصر بإضافة مواد وخامات جديدة إلى سطح عمله الفني لم تكن معروفة في السابق، منها الورق و الخشب والحديد والزجاج والبلاستيك والصور الضوئية وكثير

مما تتلفه الصناعة والحياة اليوميّة، وذلك بتلصيقها فوق سطح اللوحة، إما وحدها، أو مع المساحات اللونية المنفذة بالفرشاة، وهذه العملية أطلق عليها إصطلاحاً (الكولاج)؛ وهو لفظ فرنسي يعني باللغة العربية (التلصيق)، وقد تجاوز إستخدامه مجال الفن التشكيلي؛ ليغزو الأدب والصحافة والإعلام أيضاً.

الخامات المستخدمة في فن الكولاج:

١) الورق:

من أكثر الخامات إستخداماً في الكولاج ويشمل أوراق المجلات والجرائد والورق الملصق على الزجاجات والبرطمانات وغيرها, هذه الأنواع من الورق يمكن إستخدامها في الكولاج عن طريق قصها ولصقها إلى سطح اللوحة بنفس حالتها, أو إستخدامها بعد معالجتها, كما يمكن تقطيعها بطريقة عشوائية أو قصها بأشكال هندسية أو عضوية, كما في الشكل رقم (١).

شكل رقم (١)
"منير كنعان" - التجريدية المتأخرة
قافلة نساء النوبة في رحلة الفجر – كولاج وألوان
١٩٨٣

٢) القماش:

القماش من الخامات المناسبة للإستخدام في عمل الكولاج , و ذلك لما في القماش من تنوع غير محدود في الزخارف والملامس والألوان, كما أن هناك أنواع من الأقمشة التي تتميز بتأثيراتها في عمل الكولاج, مثل الدانتيلا والخيش والساتان والحرير .

٣) المعادن:

من المعادن المستخدمة في الكولاج, المسامير, وأجزاء الساعات والتروس, والعملات, كما يمكن الإستعانة ببعض الصدئة للإيحاء بالقدم والواقعية داخل العمل.

٤) الخشب:

من الخامات التي يمكن إستخدامها بصورتها الطبيعية أو المصنعة , كالخشب فيمكن إستخدام بعض منتجاته قليلة البروز مثل قشرة الخشب, أو فروع الشجر الرفيعة, ويمكن صبغه وطلاؤه, أو إستخدامه بلونه الطبيعي.

٥) خامات مختلفة:

مثل الأصداف والقواقع والأحجار, والأزهار المجففة, والريش والجلود.

هناك الكثير من الأعمال الفنية التي استخدمت تقنية الكولاج في الفن المصري، فقد استخدم بعض فناني مصر المعاصرين تقنية الكولاج في أعماله ، ومن هؤلاء الفناني ، الفنان "منير كنعان "، والفنانة "عفت ناجي"، والفنان "رمزي مصطفى"، والفنان عبد السلام عيد"، وأيضاً جماعة الفنانين الخمسة وهم " الفنان "علي نبيل وهبه " والفنان "رضا زاهر" والفنان "تبيل الحسيني" والفانا " عبد الحميد الدواخلي" والفنان " فرغلي عبد الحفيظ" كما أن هناك بعض الفنانين الذين تناولوا الكولاج من منطلق الفن الشعبي و استلهام عناصر مبتكرة من التراث ومن الفن الشعبي المصري، من القرية المصرية ومن النوبة، مما كان له تأثير كبير في أعمالهم من حيث إستلهام العناصر من البيئة المصرية أو من خلال الرجوع إلى الرمز والأسطورة والتراث الشعبي وإستلهام عناصر وتكوينات مبتكرة مستمدة من هذه الحكايات الشعبية المتوارثة، ومن هؤلاء الفنانين الفنان " مصطفى عبد المعطي"، والفنان " أبو خليل لطفي"، والفنان"حمدي خميس"، والفنانة "سوسن عامر"، والفنان "رضا عبد السلام" ، هؤلاء الفنانين كان لهم أعظم الأثر في إثراء فن الكولاج المصري من خلال أعمالهم التي تميزت بطابع البيئة المصرية الأصيل، وإظهار ثراء البيئة لمصرية وثراء الفن الشعبي المصري من خلال الأساطير الشعبية والفلكلور والتراث الذي أضافوا عناصر منه إلى أعمالهم بطريقة جديدة تواكب تطور الفن وتحافظ في نفس الوقت على أصالة وتميز الفن المصري الأصيل، كما قاموا بالرجوع إلى الأساطير، والسير الذاتية، والفتوحات الإسلامية والرموز القبطية، والأيقونات والملاحم الشعبية، وإعادة صياغتها من خلال الكولاج الذي ساعد في إدخال عنصر الإبهار والإبتكار لهه الموروثات المصرية الأصيلة.

وسوف نستعرض في هذا البحث تجارب رائد فن الكولاج الفنان "منير كنعان" مع عرض نماذج لأعماله:

نجد الفنان "منير كنعان" وهو أوائل الفنانين المصريين اللذين ينهجون منهجاً تجريداً في أعمالهم فقد أعد لوحات تجمع بين الواقعية والإنطباعية والتعبيرية مما مهد له الطريق إلى التجريدية التعبيرية، فهو صاحب أول لوحة تجريدية وأول عمل كولاجي، وفي أعماله الأخيرة ترك كنعان التجريدية التعبيرية واتجه إلى التجريد الكولاجي اللاشكلي، وقد ظهر ذلك من خلال إهتمام كنعان بتداخل مواد مختلفة وفق لخصائصها الفردية، أو بمعنى آخر هي ما تعبر عنه اللوحة نتيجة لطبيعة المواد المستخدمة، وإمكانيتها التشكيلية والتقنيات المرتبطة بها، فنجده قد أنتج الكثير من الأعمال الفنية ذات القيمة الفنية و الشكل المبتكر والتي قربت من ٤٥٠ لوحة وذلك من خلال مراحله الفنية المختلفة التي قسمت إلى ١٢ مرحلة والتي بدأت بأولاد البلد، نحو المجهول، الموديل، مصر في عيون كنعان، النوبة، المجهول لا يزال الحوائط ، الحالة النفسية، انتقال، إيقاعات (كولاج)، مجموعة روما (كولاج)، فضائيات (كولاج).

فلقد إستطاع "كنعان" أن يجد الموازنة بين الخامات والألوان والأشكال وتحقيق تكوينات جمالية تجريدية من خلال التنظيم الإبداعي الذي جمع بين الفوضى والعشوائية في الخامات المستحدثة على سطح اللوحة والتنظيم العقلي والقدرة التشكيلية، وبذلك فتح أفاقاً جديدة في مجال التصوير المصري في عصر ما بعد عام ١٩٦٧ وقدم أعمال مرتبطة بفن الخداع البصري حيث قام بتجارب عن طريق التكرار المنتظم لمجموعة من قصاصات المجلات والورق والكرتون حيث تتحول الأشكال الهندسية إلى جمال مطلق وقد ساعدته في هذه التجربة خبرته في الجرافيك والإعلانات.

مشكلة البحث:

تلمس القيم الجمالية والتعبيرية في كولاج منير كنعان .

فروض البحث:

يفترض البحث أن:

- دراسة الإنجازات المختلفة لأعمال الفنان منير كنعان يمكن أن تسهم في إيجاد مداخل جديدة للتعامل مع التقنيات الكولاجية والخامات كمتغيرات تشكيلية تثري المسطح التصميمي.
- الخامة في مجال فن الكولاج هي مثير تشكيلي للفنان وقد تكون هي الدافع الأول للعمل الفني وهذا يتضح في العدد الهائل من الخامات التي إستخدمها الفنان كنعان.
- الخامة وسيط فني يساعد على إستحداث أعمال تصميمية جديدة كما في أعمال كنعان.

أهداف البحث:

- الكشف عن القيم الجمالية و التعبيرية المتضمنة في أعمال الكولاج للفنان منير كنعان والتي تميز أسلوبه الخاص.
- التعرف على تقنيات فن الكولاج عند الفنان منير كنعان.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في:

التعرف على القيم الجمالية والتعبيرية في كولاج منير كنعان.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على:

إقتصرت التجربة على دراسة القيم الجمالية والتعبيرية وتحليل أعمال فن الكولاج للفنان منير كنعان.

منهج البحث:

سوف يتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي بما يتضمنه من تحليل وإدراك لدراسة كولاج منير كنعان.

مصطلحات البحث:

الكولاج:

فن بصري يعتمد على قص ولصق العديد من المواد معًا، وبالتالي تكوين شكلٍ جديد، وفن الكولاج يعتبر من الوسائط التعبيرية الفنية الحديثة التي تستخدم خامات فنية متنوعة كقصاصات الأوراق وبعض الأقمشة والخيوط كورق المناديل، التجاليد، ورق جرائد أو مجلات، بطاقات، معادن، أشياء بلاستيكية، قماش، أسلاك، صور فوتوغرافية، ممكن إستخدام أية مواد يجدها الفنان.

القيم الجمالية:

هي مجموعة الإجراءات الفنية التي يقوم بها الفنان ومن شأنها زيادة جمال العمل الفني ويعبر عنها بالبحث عن الجمال في الأشياء، ومن أمثلتها التفوق الفني، وحب الفنون، وتقدير الجمال.

كما أن القيم الجمالية تعتمد على عدة أسس وهي :

الإيقاع، والتكرار، والتباين، والنسبة والتناسب، والإتزان، والوحدة والتنوع.

القيم التعبيرية:

هي الإجراءات التي يعتمد فيها الفنان على شخصيته وأسلوبه مع سيطرة الإنفعالات الإنسانية فيعبر الفنان عن مشاعره الذاتية دون اللجوء إلى محاكاة الواقع بحيث يجد حلاً عندما يعبر تعبيراً صادقاً عن إنطباعاته الذاتية سواء كانت هذه الإنطباعات رد فعل للعالم الخارجي أو لعالم الأحلام والتي من شأنها التعبير عن الفكرة وتوصيلها للمشاهد .

منير كنعان:

هو رائد فن الكولاج ومن أوائل الفنانين المصريين الذين ينهجون منهجاً تجريداً في أعمالهم فقد أعد لوحات تجمع بين الواقعية والإنطباعية والتعبيرية مما مهد له الطريق إلى التجريدية التعبيرية، فهو صاحب أول لوحة تجريدية وأول عمل كولاجي، وفي أعماله الأخيرة ترك كنعان التجريدية التعبيرية وانتهى إلى التجريد الكولاجي اللاشكلي، وقد ظهر ذلك من خلال اهتمام كنعان بتداخل مواد مختلفة وفق لخصائصها الفردية.

دراسات مرتبطة:

١- دراسة (شيماء مشهور منصور، ٢٠١١): بعنوان: (الكولاج وإستخداماته التعبيرية والجمالية في التصوير الأوروبي خلال القرن العشرين). تهدف الدراسة إلى إستخدام الكولاج كوسيلة تعبير تكشف عن قيم جمالية نتيجة توظيفه بطرق متنوعة في لوحات مصوري القرن العشرين. والتعرف على الدلائل التاريخية والفلسفية والإجتماعية والفنية المرتبطة بالكولاج والأعمال الفنية التجميعية، وأيضاً الكشف عن تأثير الكولاج في تغيير المفاهيم التعبيرية لتصوير القرن العشرين من خلال إيضاح الإختلافات بين فلسفة الإتجاهات الفنية المتنوعة وتأثيرها على تناولها للكولاج.

٢- دراسة (حورية السيد مصطفي، ٢٠٠٥): بعنوان: (القيم الجمالية للتوليفية في فنون الحداثة وما بعد الحداثة في مصر والعالم). تكشف عن القيم الجمالية لأعمال الفن التي تعتمد علي تقنية التوليف في فنون الحداثة وما بعد الحداثة في مصر والعالم, وتحديد مفهوم التوليف و المفاهيم الفلسفية و الأصول التاريخية لفنون الحداثة وما بعدها, وتوضيح السمات الخاصة التي ترتبط بالفكر التوليفي والحركات الفنية لعصر ما بعد الحداثة مثل (فن البوب – الفن المفاهيمي – فن الخردة – الفن الفقير ...) في محاولة لإستنباط الجماليات التوليفية بكل إتجاه من خلال تداخل الأساليب و تعدد الرؤى, ثم إنتقلت الباحثة لتناول فنون ما بعد الحداثة في مصر وعلاقة الفن المصري بالإتجاهات العالمية من خلال التعرض لبعض المختارات من أعمال الفنانين المصريين.

٣- دراسة (خالد محمد حامد مكاوي، ٢٠٠١): بعنوان: (القيم التعبيرية للتصوير المجسم في الفن المعاصر كمدخل لإستحداث أعمال تصويرية)، وتشير إلي مفهوم التصوير المجسم "النحتي" كمصطلح جديد في الفن المعاصر ومزيج من معطيات كلا الفنين التصوير والنحت, ووجه الإرتباط والإختلاف بينه وبين بعض المصطلحات الأخرى كمصطلح التوليف بالخامات ومصطلح التجميع والتركيب ومصطلح العمل الفني المنشأ في الفراغ, وإعتبار التصوير المجسم ظاهرة تتسع لمداخل عديدة من خلال تنوع أساليب الفنانين وأنماطهم وحلولهم التشكيلية, والتي تحقق وتبرز معايير وقيم تعبيرية جديدة في الفن المعاصر.

يفسر الفنان "كنعان" أسلوبه ويقول أن الفنان يستطيع أن يعبر بأي خامة يختارها ما دامت هذه اللغة المناسبة تمكنه من التعبير بصدق وأن الفنان الذي ابتكر أعمالاً فنية ذات قيمة رفيعة خالدة بإستخدامه للألوان التقليدية يستطيع بنفس القدرة أن يستخدم أي خامة أخرى مهما كانت ويخلق منها أعمالاً فنية لها نفس القيمة الفنية.

فقد استطاع "كنعان "أن يجمع العديد من الأساليب الفنية في إنتاج لوحات جديدة حيث يعيد تركيبها بعد تحطيمها في صياغات جديدة تجذب عين المتذوق وتفكيره، وفي الثمانينات جاءت أعمال القص واللصق

(الكولاج) والتي تعتبر أكثر تركيبة وأكثر تحرراً حيث استطاع إستخدام خامة الورق بأنواعها وإمكانيتها التشكيلية مثل الحذف والإضافة وغيره، والتي تميزت بها الكثير من أعماله ، كما في الشكل رقم (٢)، فنجده يتعامل مع سطح الصورة بمعالجتها بخامة الورق وعلى الأخص الكرتون بإمكانياته التشكيلية وصولاً إلى قيم تعبيرية وجمالية وفلسفية جديدة لتعد ثورة على فكرة الفن التقليدي فلقد ولع بخامة الورق والتقنيات المرتبطة بها واستوعب إمكانيتها، فأوجد بعد جديد تميز بالمزاوجة بينها وبين العديد من الخامات المتعددة بقدرة فائقة على التحكم بها لما يتوافق مع مضمون أعماله وما يحمله من إثراء فني للتعبير داخل أعماله فنجد أن أعماله قد تخلى فيها عن تقليد الطبيعة وإنما قام بتأليف تكوينات تعتمد على علاقات المساحات التي تأخذ أشكال المثلث والمربع والمستطيل بحث يضعها في أعمال ذات سمات ديناميكية تعتمد على إنطلاق الأشكال في الإتجاهات المختلفة ذات إيقاع حركي، وفي الثمنينات جاءت أعمال القص واللصق "الكولاج" أكثر تركيبة وأكثر تحرراً حيث عمل إعادة التنظيم في الشكل الواحد المتكرر على أساس محاور حرف معين، كما في العمل الفني "قص ولصق" بأسلوب مميز حيث تظهر اللوحة كجملة من الخطوط المتناغمة والمتماثلة في عذوبة ورقة لتحقق الكثير من القيم الفنية وإنصهارها داخل الموضوعات حيث تمزج عناصر الخط واللون والشكل إلى جانب إحساسه المتفرد، ويتضح التوزيع للعناصر على المسطح التصويري لدى أعمال "كنعان" بإحتساب لنسبة الكتلة والفراغات إلى جانب التناغم الخطي واللوني والشكلي شديد التعقيد، كما في الشكل رقم (٣) .

يعتبر الفنان الراحل "منير كنعان" ١٩١٩-١٩٩٩، من أهم من عملوا بالكولاج في مصر ، من خلال تجربته الخاصة والتي بدأها في الخمسينات ، فقد استخدم أسلوباً تجريدياً في تنفيذ أعماله ،فتميزت لوحاته التجريدية في الكولاج بالدقة والإتقان والدراية بالقيم الجمالية التقليدية، بالإضافة إلى طرح معايير شكلية جديدة غير مسبوقة، من خلال إعادة صياغته للصور والأشكال التي استوحاها من الطبيعة، وإظهار لمعنى الكامن وراءها، فهو لا يصور الشجر بل يصور النماء والإزدهار.

شكل (٢)
"منير كنعان" ، كولاج ، من المرحلة الثانية (تكوين) ، ١٩٨٧
من مقتنيات متحف الفن المصري الحديث .

شكل رقم (٣)
"منير كنعان" ، فضانيات (تكوين) ،
١٩٩٧
من مقتنيات متحف الفن المصري الحديث

شكل رقم (٤)
"منير كنعان" ، كولاج ، ألوان زيتية مع ورق مقوى ،
و شرائح من لخشب (١٩٧٨) ،
متحف الفن الحديث – جامعة المنيا ٢٠٠٢ .

استخدم "منير كنعان" الكولاج لإضافة وحذف العناصر في أعماله أو تغطيه بعضها برقائق شفافة كثيفة في بعض المواضع، ورقيقة في مواضع أخرى عن طريق إضافة طبقات من الورق الملصق، وذلك لإضفاء مناطق غامقة أو ناصعة للعمل ، ففي أعماله يكثر من التباين بين الخامات المضافة لإبراز الإحساس بالبارز والغائر، فصب إهتمامه على التأثير الذي يحدثه الهبوط والبروز على سطح اللوحة، والظل والنور الإيهامي الذي ينشأ.

وظف "منير كنعان" خامات بعيدة عن المألوف في أعماله الفنية من خلال الكولاج، فجمع بين الرسم و التلوين بالألوان المختلفة مثل ألوان الفحم والباستيل والألوان المائية وألوان الزيت التي كان ينفذها على مساحات مختلفة كبيرة وصغيرة، كما استخدم خامات مثل الخيش، والورق المقوى والخشب، مع الورق الملصق، ووظف نفايات الورق، والأسلاك، وأخشاب الصناديق المحترقة، وقطع الزجاج، ورؤوس المسامير، والسلك، وبعض النفايات في إعادة صياغته للمرئيات ، لإيجاد علاقة بين الألوان والأشكال والملامس، للتعبير عن الذات بإستخدام الخامات المختلفة.

شكل رقم (٥)
"منير كنعان" ، كولاج و خامات مختلفة ، ١٩٩٠ .
كتالوج معرض"مائة عام من الفن التشكيلي المصري الحديث ، جامعة بيروت العربية ، ١٩٩٧ .

إنفردت أعمال "منير كنعان" بتعدد ظهور هذه الخامات المختلفة في أعماله مثال على ذلك لوحة قام بتنفيذها بإستخدام الخشب وأوراق المجلات، والورق الملون المقطع بطريقة عفوية، مع الورق المقوى، الذي أعطى عمقاً وظلاً في اللوحة كما في الشكل رقم (٤).

إستخدم "كنعان" الألوان القوية في أعماله التجريدية، من خلال الكولاج الذي استعان به في إضافة الألوان إلى أعماله، من خلال إعادة صياغته للأجزاء المقصوصة الملصقة في اللوحة، مثالاً على ذلك إدخال الكتابات ضمن الأشكال في أعماله كما في اللوحة التي نفذها عام ١٩٩٠، وتحتوي على ورق ملصق، مع كتابات سوداء أضافها إلى العمل كما في الشكل رقم (٥).

- بداية إستخدام الفنان لتقنية الكولاج :

بدأ الفنان `كنعان` عمله فى الأربعينات رساماً صحفياً بارعاً شأنه شأن بيكار `يتقن رسم البورتريه` وتسجيل مشاهد الناس والأسواق والمحاكم وسائر التجمعات، ولا ينمنم ولا يذوق، ولكنه يجيد استعمال ضربات الفرشاة فى لمسات حاسمة يتبين منها الوجه او الشخصية التى تولدت هكذا من ادائه الواثق المتمكن.

لكن هذا الفن كان على `كنعان` أن يهرب منه حتى لا يقع فى فخه إلى الأبد فتبدد طاقاته الإبداعية، وقد كانت بداية انطلاقه اللامحدود فى استجلاء الحقائق وقيم الجمال فى اغوار التجديد فى سنة ١٩٤٦، وهى الفترة التى اعتنق فيها الإسلام، وأنجز أول لوحة تجريدية، وهو ما يؤكده `كنعان` بقوله: `اعتقد إن شهادة التوحيد التى أعلنتها كانت مع أول لوحة تجريدية اتممتها.

وتعد هذه المرحلة من (١٩٤٦- ١٩٧٠) هى مرحلة التعبير المطلق عن الأحاسيس والأفكار بأى خامة تقع تحت يده، متحدياً بذلك العرف التصويرى والمصطلحات الشكلية المعروفة.. `فقد استطاع `كنعان` أن يستفيد من مزايا إمكانات الأساليب الفنية `للدادا` و(البوب) و(التجريدية التعبيرية) ثم (الإنشائية) وأن يقدم أعمالاً من إنتاجه الفنى فى هذا الاتجاه، فنراه يعالج لوحاته (المونيمنتال) ذات المساحات الكبيرة بطبقات لونية متتالية من جرات وضربات عنيفة وقوية من فرشاته الكبيرة، دون أن يتقيد بالأشياء المحيطة به، ودون أن يهتم بموضوع ما، ودون أن يجبر أحاسيسه على التقاط حدود لأشكال حقيقية . وفى موقع آخر نراه يستخدم خليطا عجيباً من المواد فى تأليف أعماله وكلها عناصر محلية دارجة مثل الغربال، والقفة، والخيش وسلك النملية، وخشب الصناديق، وقصاصات الجرائد، وجميعها أشياء متداولة ومألوفة للعين لشيوع استعمالها فى الحياة اليومية، كذلك يستعين بوسائط غير الأصباغ العادية وألوان الزيت، وأنواع الطلاء التقليدية الأخرى، بل هو يلتقط بعض الفضلات التى تلقى فى سلة المهملات، وهى أشياء لا تخلو من شكل ولون وملمس يجمعها فى تأليف تصوغه عقلية واعية وإحساس مرهف وعلم تام بأصول الصنعة التشكيلية.

إذن الأمر بالنسبة لكنعان لا يعدو كونه اختلافات فى استعمال الخامة فقط بقدر ما هو بحث عن صيغة تعبير ووسيلة تخاطب.. إن لكل فنان مطلق الحرية فى اختيار الخامة التى تطيعه فى التعبير عن أحاسيسه ويحقق بها جديداً فى القيم التشكيلية.

وهناك - أى فى معرضه - وضع كنعان تحت منظار النقد المكبر، حيث يقول عنه الفنان `بيكار` إنه اجتاز التجربة بنجاح، فقد استطاع بسعة خياله وتعدد خبراته أن يجنب أعماله الملل الذى يحدثه التكرار الرتيب فى المضمون التشكيلى. فاختياره للعناصر المختلفة، وبراعته فى استخدامها استخداماً تتفق وطبيعتها سهل عليها الإفصاح عن مضامينها الجمالية والمعنوية المتعددة.. ويستشهد على ذلك بمثال من أعماله المصنعه من مواد وخامات مختلفة بقولة `.. عندما تتخطى العين نطاق الاسلاك الشائكة، لتستقر فوق تراكيب

الخشب العتيق، فإنها تقوم بقفزة من المتاهات اللامحدودة، وما يصاحبها من شعور إلى عالم الابواب والنوافذ والأسوار وكأنك أمام حاجز يفصلها عن عالم ملىء بالأسرار تتشابك فيه الأخشاب فى نظام هندسى مرن، وغير متماثل، وتتناغم فيه الفراغات التى تصل من وراء أطراف الألواح المعمرة المتآكلة، فيتعاون زكاء التركيب مع غموض الموضوع فى إشاعة أحاسيس غامضة بالانطواء ونظرات التسلل التى تنتابنا ونحن نجتاز سوراً خشبياً أو بوابة كوخ عتيقة فى أحد الأحياء الشعبية، أو نافذة غرفة مغلقة فوق سطح قديم .

من الجدير بالذكر ان `كنعان` كان يمتلك مرسماً بدرب اللبانة بالقلعة، ولذا لا ندهش عندما نرى فى أعماله تلك العناصر الشعبية المألوفة وعلى سبيل المثال لوحة (الغربال) الذى يستقر فوق سطح ذهبى عريق، يمتد عمودياً لينتهى من الأسفل بلمسه عصبية ثائرة من فرشاة عريضة مغموسة بالطلاء الأسود كنغمة مضادة للدائرة المتزنة التى تستقر فى الجزء العلوى (الغربال)، والتى تعكس مسامها ضوءاً وظلالاً تتعانق وتتشابك فى تكوين متناغم.

المرحلة الثانية: من سنة (١٩٧٠- ١٩٨٦):

مما سبق نتبين ان المواد والخامات التى كانت شائعة الاستعمال فى فن الدادا والتجريد التعبيرى والبوب. والتى استطاع `كنعان` من خلال ابتكار أعمال فنية تتسم بمذاق طيب وطواعية وسهولة تثير الدهشة نجد أن مسلسل أعماله فى المرحلة التالية لم يتوقف قط عن حدود استخدام المواد والخامات الشائعة، ولم يحصر نفسه فى دائرة البحث عن خصائصها البصرية، وقيمها الملمسية، بل تراه يتجاوز ذلك محاولاً استثمار امكاناتها منطلقاً بها نحو آفاق رحبة محققاً بواسطتها أهدافاً تشكيلية تعبيرية.

وفى هذه الفترة من سنة ١٩٧٠-١٩٨٧، قدم أمثلة عديدة من الأعمال الفنية، شبيهة الطابع لنفس اتجاهاته الفنية السابقة فى (التجريد) وان كانت تدل معظمها على استثمار جيد وجديد وان لم يكن أكثر تميزاً – حيث استطاع تحقيق فكرة الملاءمة بين الموضوع والخامة بشكل متواز ومتناسق، وإثارة الخيال عند المشاهد وتوسيع دائرة رؤيته الفنية ولوحاته التى استخدم فيها (الكولاج) وعمل منها تنويعات على موضوع الأرابيسك او تشكيل من الموتيف الشعبى. هى لوحات مصممة كلياً أو جزئياً من قطع الورق أو قصاصات الجرائد والمجلات وبعض الإعلانات ذات الأحرف الطباعية الاجنبية أو صورة فوتوغرافية، أو أى مادة ذات امكانية تشكيلية، أو كما يراها الفنان، حيث يقوم بنشر وتوزيع مايراه مناسباً على سطح ورق الكرتون.. ثم اتمام الصورة بإضافة مساحات أو رسم أشكال أو تخطيطات بخامات أخرى تقليدية، مثل اقلام الفلوماستر أو الاصباغ أو استعمال الحبر الصينى الاسود، والألوان بشتى أنواعها.

وعندما نتأمل اللوحات تأملاً ذهنياً خالصاً نتبين أن الفنان الذى يعمل بأسلوب التوليف أو الحشد انسان من عاداته أن يتناول الاشياء أية أشياء سواء كانت ذات قيمة أو لاقيمة لها ويجعلها مصدراً للإحساس بالجمال

ففور حشد تلك الأشياء ووضعها متوازية جنباً إلى جنب، أو متقابلة او متنافرة.. طبقاً لنسب هندسية أو فراغية فى تنسيق نموذجى متداخل ومتجاور يثير الإحساس بالمتعة البصرية، وهذه المتعة ليست وحدها القيمة او الوظيفة التى يتصف بها فن `كنعان` بل تراه يتخطاها الى ما هو ابعد من ذلك إلى ما هو حقيقى وجوهرى من وجهة نظر العقل الإسلامي، ومنطق تعامله مع الكون وأشيائه المرئية واللامرئية .

- أسباب إستخدام الفنان لتقنية الكولاج :

أ- التحرر من كل ما هو قديم و مسايرة الحداثة في التعبير .

ب- تحوله إلى التجريد وولعه الشديد بالخامات المختلفة الذي يخلق حواراً بين الأشياء في حالتها الطبيعية دون تهذيب .

ج- رفض هزيمة يونيو ١٩٦٧ والتعبير بوسيلة أكثر صدقاً وأكثر جرأة.

د- الرغب' في التخلص من الأفكار التقليدية.

هـ- الرغبة في إيجاد ملامس جديدة على السطح.

الأبعاد الجديدة في إستخدام الفنان منير كنعان لتقنية الكولاج:

أ- أمكنه التميز في المزاوجة بين الخامات، حيث ألف أعمالاً من أجزاء الخشب الخردة المهترية المكسورة الأطراف و بين ضلف الشبابيك سابقة الصنع المحترقة المتآكلة ، وأعمالاً قائمة على الجمع بين نوعيات من الأوراق وقصاصات المجلات الملونة المطبوعة والكرتون وأعمالاَ قائمة على خامات الأسمنت والرمل والجير والجبس.

ب- حول مفهوم التوليف من مجرد المونتاج إلى توليف يقوم على تباينات لونية و تكوينات إشعاعية محورية الطابع .

المراحل الفنية للفنان "منير كنعان" في الكولاج :

١- أولاد البلد

٢- نحو المجهول.

٣- الموديل

٤- مصر في عيوم منير كنعان.

٥- المجهول لا يزال

٦- حوائط

٧- الحالة النفسية.

شكل رقم (٦)
"منير كنعان" ، مرحلة تكوين ، كولاج و ألوان ١٩٦٩

٨- مرحلة انتقال إلى الكولاج :(١٩٦٨ - ١٩٧٠)

مرحلة المزج بين التصوير الزيتي والكولاج في أعمال تعتبر نقلة إلى الكولاج الحر، كانت البداية بضع قصاصات من مختلف المجلات والصحف المتراكمة فوق مكتبه، بدأ يرتبها فوق السطح فإذا بها تعلن عن مولد اتجاه جديد في مشوار كنعان الفني وهو فن اللصق أو الكولاج، وينطلق خيال الفنان كنعان حيث يؤلف من قصاصات الورق الملون لوحات تنافسفي قوة تأثيرها الخامات التقليدية الأخرى، لقد عرف كنعان كيف يروض قصاصات الورق الخرساء ويخضعها للقيم التشكيلية الأصلية، وكان التجريد الهندسي هو الإطار الطبيعي الذي تتحرك فيه هذه القصاصات بطلاقة غير عادية، كما في الشكل رقم (٦).

٩- مرحلة إيقاعات الكولاج : (١٩٧٠ - ١٩٧٩)

بدايات مرحلة الكولاج وأن كانت لها جذور في الخمسينيات والتي احتفظ بها الفنان في مجموعته الخاصة وقد تميزت تلك المرحلة بدقة هندسية شديدة التعقيد والدراسة العالية في التصميم المتناغم ، كما في الشكل رقم (٧) .

كان كنعان يبتدع أسلوباً جديداً في التجريدية البصرية مستخدماً التراكيب، ويلعب هذا التضافر والتقاطع والتراكم دوراً بالغ الإثارة إذ تتجول العين داخل مغاور ودروب وممرات ذات بعد ثالث تفاجأ فيها العين بما يشبه دنيا العجائب و تكتشف أثناء تجولها عوالم تتعاطف معها تعاطفاً ودياً حميمياً إذ تلتقى بإنعكاسات بلورية وحدوداً معمارية وومضات كريستالية وفضاءات كونية، إنها عملية تقمص فيها التشكيل روح وجوهر العصر.

شكل رقم (٧) "منير كنعان "
مرحلة إيقاعات ، كولاج ،١٩٦٩

شكل رقم (٨)
"منير كنعان" ، مرحلة التجريدية المتأخرة ، كولاج و ألوان ، ١٩٧٠

١٠- مرحلة التجريد المتأخر: (١٩٨٠ - ١٩٨٧)

في عام ١٩٨٠ بدأ كنعان عملاً على أسس جديدة و هي المسطح أو بالأحرى لعب التضاد بين المسطحات كوسيلة للإنفتاح الفضائي، ومن المجموعات السابقة سيحتفظ بالشكل التجريدي ومبدأ التدخل القاطع والإيقاع، وسيستمر في العمل بهدف أنه يجب تأكيد فكرة الإنفتاح الفضائي في اللوحة، ويقوم كنعان برسم أكثر من عمل بالحبر مع تشبعه بالألوان وإن كان في معظم الأحيان باللونين الأسود والأبيض، ويتفرغ كنعان بعض الوقت للعمل بالحبر، وهذه الرسومات الأصلية تستخدم فيما بعد و تقطع أو تترك كما هي وتبدأ لعبة جديدة بين هذه القصاصات التى يزودها كنعان ببعض عناصر ملونة، كما في الشكل رقم (٨) .

شكل رقم (٩)
"منير كنعان " ، أكاديمية روما ، أحبار ١٩٨١

١١- مرحلة مجموعة روما (المرحلة الثانية/الثالثة - كولاج): (١٩٨٠ - ١٩٨٥)

تحول الفنان إلى خط الكولاج باللون (ألوان مائية) بضربات فرشاة خلال مساحات واسعة لا تخلو من التصوير المطلق بأشكال خاصة بالفنان ظهرت في معرض أكاديمية روما أعقبها المرحلة

الثالثة عام ١٩٨٤، وانتج خلالها ٥٤ عملاً فنياً ، كما في الشكل رقم (٩) .

١٢- مرحلة فضائيات : (١٩٨٧ - ١٩٩٩) :

تعتبر هذه المرحلة هي تلخيص لرحلته الفنية، انتج كنعان خلاله ٤٧عملاً فنياً من الكولاج، حيث توالت إستخدامات الفنان لمواد أكثر تحرراً لتكثيف الجانب الفني الدقيق لشخصية الفنان العالمية بعدما اكتملت مدرسته الخاصة بجميع أبعادها ليغدوا رائداً يقف في صف رواد الفن في العالم، وقد تصاعدت ثورة العطاء الفني في أعمال "منير كنعان" طيلة التسعينيات إلى أن وافاه الأجل في عام ١٩٩٩ لتغدوا حياته التي وهبها للفن وحده نموذجاً لمسار الحيوية والريادة الدائمين. كما في الشكل رقم (١٠).

شكل رقم (١٠)، "منير كنعان "
مرحلة فضائيات، كولاج و ألوان ، ١٩٩٠.

من خلال ما سبق عرضه من نشأة الفنان وظروفه الإجتماعية والنفسية التي دفعته إلى الرسم في مراحله المختلفة من تعبيره عن ذاته إلى التعبير عن الطبيعة والتعبير عن عوالم مجردة في تكوينات هندسية والتعبير عن الأشياء المحيطة التي توحي بالتآكل والقدم وترمز إلى التعاطف مع البيئات الشعبية، والتحليل لمراحله الفنية، وجدت أن من الضروري تصنيف تلك الأعمال في مجموعات تنتقل انتقالات جوهرية عنها في المجموعات التي تليها ويأتي التصنيف لتلك الأعمال في مجموعات تمثل مراحله المختلفة كالآتي:

- المرحلة الأولى١٩٤٠: ١٩٤٦ مرحلة التكوين التي اكتسب فيها الخبرة التكتيكية كرسام يجيد الرسم والتلوين.
- المرحلة الثانية ١٩٤٦: ١٩٥٦ نقد فيها بعض الأعمال التجريدية مع متابعة الإنتاج العالمي.
- المرحلة الثالثة ١٩٥٦: ١٩٥٩ انتقل نحو التجريدية الهندسية وتحولت فيها اللوحة إلى تقسيمات هندسية.
- المرحلة الرابعة انتقل من التجريدية الهندسية واستخدم الألوان الزيتية مع بعض الخامات.
- المرحلة الخامسة ١٩٦٧:١٩٦٦ وهي مرحلة الكولاج الحر التعبير كأحد فروع (البوب أرت).
- المرحلة السادسة (لادب أرت).

النتائج والتوصيات: أولاً:النتائج: توصل البحث الى

- **أن (الكولاج) من أقوى الأساليب الفنية للتعبير عن الانفعالات الداخلية والخارجية للفنان.**
- **أن الخامة هى الوسيلة الكبرى لتيسير التعايش بين الفنان والملتقى والعمل الفنى، وبين الملتقى للعمل الفنى والعمل الفنى ذاته كما فى أعمال كنعان.**
- **أن الخامة هى وسيط فنى غنى بالقيم التشكيلية والخطية واللونية والرمزية والملمسية وتساعد على استحداث أعمال تصميمية جديدة تماما كما فى أعمال كنعان.**
- **أن الخامة فى مجال فن الكولاج هى مثير تشكيلى للفنان وقد تكون هى الدافع الأول للعمل الفنى و هذا يتضح فى العدد الهائل من الخامات الذى أستخدمة الفنان كنعان.**
- **تم الكشف عن القيم الجمالية والتعبيرية المتضمنة في أعمال الكولاج للفنان منير كنعان والتي تميز أسلوبه الخاص.**
- **تم التعرف على تقنيات فن الكولاج عند الفنان منير كنعان.**
- **تم التعرف على مدى تأثير البيئة المصرية والتراث المصرى فى أعمال الفنان منير كنعان.**

ثانياً: التوصيات

- **الإستثمار الجاد للمتغيرات التشكيلية للخامات والتقنيات الكولاجية والتي تخضع للضبط والتقنين وترتقي بفن الكولاج من حدود الصدفة والعبثية إلى القصدية المحكمة مما يثري إنتاج االوحة التصميمية.**
- **تشجيع الباحثين على التجريب في المزيد من الخامات والتقنيات الكولاجية وإمكانيات توظيف كليهما معاً في أعمال فنية تقدم تجارب بصرية جديدة في مجال التصميم.**
- **التشجيع على الإدراك الفكري والبصري ودراسة الإنجازات المختلفة لأعمال فن الكولاج بحيث تتيح للدارس إدراك التحولات الفنية التي تساعد على تشكيل ملامح الفن المعاصر وتأثر على المسطح التصميمي بقيم بصرية وإبداعية.**
- **تفعيل إمكانية الإستعانة بفن الكولاج و توظيف الإمكانيات التشكيلية للخامات في مادة التصميم ، لما يتميز به هذا الفن من بساطة و سرعة في الأداء وقدرة على الإحتواء .**
- **الكشف عن القيم الفنية المتضمنة فى أعمال الكولاج للفنان " منير كنعان " والتى تميز أسلوبه الخاص.**
- **التعرف على مدى تأثير البيئة المصرية والتراث المصرى فى أعمال الفنان كنعان.**
- **التعرف على تقنيات فن الكولاج عند الفنان منير كنعان.**
- **الإفادة من نتائج الدراسة لأعمال الفنان منير كنعان فى أعداد مدخل تجريبى.**

المراجع

رضا عبد السلام (٢٠٠٢). كتاب الرسم المصرى المعاصر، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، ط١.

إبتسام رجب عبد الجواد (٢٠٠١). الدلالات الفنية المميزة لأساليب الفنانين في التصوير المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان.

أحمد مصطفى أمين (٢٠١٢): القيم الفنية والتقنية في أعمال الكولاج للفنان منير كنعان كمدخل لإثراء تدريس التصوير في التربية الفنية, ماجستير, كلية التربية النوعية, جامعة حلوان.

أمجد عبد السلام عيد (٢٠٠٩): التجريب والتركيب (الكولاج) في الأعمال الرمزية الشعبية وأثره على بناء اللوحة الزخرفية كأحد ركائز نظم ضمان الجودة والإعتماد بمؤسسات التعليم الجامعي النوعي, كلية التربية النوعية بالمنصورة.

حورية محمد حامد مكاوي (٢٠٠١): القيم الجمالية للتوليفية في فنون الحداثة وما بعد الحداثة في مصر والعالم، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

خالد محمد حامد مكاوي (٢٠٠١):القيم التعبيرية للتصوير المجسم في الفن المعاصر كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية", رسالة دكتوراه, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, القاهرة.

رضا محمود محمد (١٩٩٩): التجريدية التعبيرية في مصر كمدخل لإثراء التصوير المعاصر، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان.

ريم فؤاد السويفي (٢٠٠٤): توظيف الكومبيوتر في التعامل مع تقنيات الكولاج كعامل أساسي في تصميم الملصق الأعلاني، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.

سمر عصمت عبد العزيز(٢٠٠٩): الإمكانيات التشكيلية لتوظيف خامة الورق و دورها في إثراء التعبير في مجال التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان.

شيماء مشهور منصور (٢٠١١): الكولاج واستخداماته التعبيرية والجمالية في التصوير الأوروبي خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، قسم التصوير، جامعة حلوان.

عبد الحليم سعد (٢٠١٥): الكولاج أحد أساليب الحداثة في القرن العشرين و أثره على التصوير المصري المعاصر، ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.

فاتن سعد الدين الفضالي (١٩٩١) : توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر"دراسة تجريبية"، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان.

هاني أحمد السنباطي (٢٠٠٠): التصوير التجريدي المصري كمصور لإثراء الجوانب الإبداعية في التصوير ،رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان.

مواقع شبكة الإنترنت :

https://ar.wikipedia.org/wiki
https://mawdoo3.com
https://ugelmascara29.yoo7.com
https://yadawiyaat.wordpress.com